النقد الثقافي؛ النشأة والتطور

Cultural criticisme; Foundation and Development

د. طلحة عبد الباسط [1] / المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف ـ ميلة . (الجزائر)، bassettalha2015@gmail.com

تاريخ الاستلام: 15/ 06 / 2021 تاريخ القبول: 10 / 09/ 2021 تاريخ النشر: 31 / 12 / 2021

ملخص:

نشأ النقد الثقافي باعتباره نشاطاً نقديا يوظف كل المفاهيم التي جاءت بها المدارس النقدية السابقة له كالسياسة والفلسفة والاجتماعية والنفسية والتاريخية والنصّية وغير ذلك. وتوجه نحو توسيع دائرة اشتغاله من النصوص الأدبية الراقية فقط، إلى نصوص الثقافة الراقية والشعبية من أدب وموسيقا ودراما وخطابات دعائية وسياسية وغير ذلك. ومداخل النقد الثقافي للنص تختلف ما بين، لغوية وانثريولوجية وسياسية وتاريخية ونفسية وتفكيكية ونسوية وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: النقد الثقافي؛ الدّراسات الثقافية؛ التاريخانية؛ النسوية؛ ما بعد الكولونيالية.

***Abstract*:**

He grew up under the influence of cultural criticism a critical activity employs all the concepts that came in the schools cash past him Calceash and philosophy and the social, psychological, historical, textual and otherwise. Directed towards expanding circle he quit high end of the literary texts, the texts of high culture and popular literature and music and drama and propaganda speeches, political and otherwise. Entries and cultural exchange between different text, to linguistic, and historical, anthropological, political, psychological and feminist and otherwise.

Keywords: *Cultural criticism; Cultural studies; Historicism; Feminism; Post-colonial.*

[1] **المؤلف المرسل**: د. طلحة عبد الباسط ، **الإيميل**: **bassettalha2015@gmail.com**

مقدمة:

إن ما بات يعرف اليوم بالنقد الثقافي، يمثل لدينا أحدث ما أفرزته الساحة النقدية الغربية في ميدان رصد النشاط الإنساني ووصفه ونقده، وهذا الفرز المفهومي، شأنه شأن كل ما وصلنا من إفرازات نقدية غربية سابقة يكتنفه بعض الغموض وتعلوه الضبابية، ولعله ليس من الجديد بشيء أن نقول إن اختلاف لغة النشأة عن لغة التقبل أدى إلى ذلك لأنه أمر مسلم به في كل ما جذبنا فاستحسنّاه، ونقلناه إلى ساحتنا العربية من تنظيرات نقدية سابقة. إلا انه مما يزاد على ذلك هو قرب المسافة الزمنية ما بين النشأة والتقبل.

فالنشأة الغربية الحديثة والتقبل العربي السريع تركا أثرا كبيرا في وضوح الرؤية وانكشاف المعالم. ولقد حاولت بعض الدراسات العربية التخفيف من حدة ذلك الغموض وتلك الضبابية بان تأخذ على عاتقها تقريب هذا المنهج النقدي الحديث من الذائقة النقدية العربية من خلال ترجمة أصوله الغربية ونقلها إلى العربية حينا ومن خلال التعريف به والتأصيل له وتطبيقه حينا آخر. ولكنها ما زالت محاولات معدودة لم تصل حد الإيفاء بذلك والاكتفاء بعد.

لذا ترمي هذه الصحف القلائل الإسهام بذلك من خلال ما تأمله من تعقب لمنهج النقد الثقافي بدءا من المصطلح والمفهوم ومرورا بإرهاصاته الأولى ونشأته وسيرورته عند الغرب وإجراءاته وأدواته في مباشرة النصوص الثقافية وصولا إلى تقبل العرب له وانشغالهم به.

فمصطلح النقد الثقافي بتعابيرنا النحوية هو مركب إسنادي وصفي، شطره الأول في دلالته أصبح من البديهيات، وشطره الآخر لاحقة مميّزة له عن غيره، تعنيه من دون غيره من أنواع النقد السابقة له.

1. مفهوم النقد الثقافي و نشأته:

1. 1. مفهوم النقد الثقافي:

لقد مهدت الدراسات الثقافية لظهور النقد الثقافي كمجال جديد يتجه إلى فرض نفسه لدراسة موضوعات جديدة يدعي أن النظرية الأدبية قد غفلت عنها.

من هذا المنظور يعرف "آرثر آيزبرجر" النقد الثقافي بقوله: "إن النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته... بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات على الفنون الراقية والثقافة الشعبية، والحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة فإن النقد الثقافي – كما اعتقد – هو مهمة متداخلة مترابطة، متجاورة متعددة كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكارا ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد وأيضا التفسير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي وبمقدوره أيضا أن يفسر (نظريات ومجالات علم العلامات ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والأنتروبولوجية ...الخ) و دراسات الاتصال و بحث في وسائل الاعلام الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة (و حتى غير المعاصرة)"[1] .

يمكن الوقوف على ثلاث نقاط في هذا التعريف:

* النقد الثقافي يقف في نفس خانة المناهج السابقة، فهو لم يقم بالفصل بينهما.

* هو نشاط يجمع بين عدة معارف متدخلة، أو هو وعاء يجمع مختلف المعارف والنظريات النقدية السابقة ويستعملها في تحليله لمختلف المظاهر الأدبية وغير الأدبية.

* أن النقد الثقافي جاء ليكمل مواطن القصور التي وقعت فيها المناهج السابقة.

أما الناقد السعودي عبد الله الغذامي فيستمد تعريفه للنقد الثقافي من مقولات الناقد "ليتش" فهو عنده "رديف لمصطلحي ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، حيث نشأ الاهتمام بالخطاب بما أنه خطاب وهذا ليس تغييرا في مادة البحث فحسب ولكنه أيضا تغيير في منهج التحليل، يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية في السيسيولوجيا والتاريخ والسياسة المؤسساتية ومن دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي ... إن الذي يميز النقد الثقافي الما بعد بنيوي هو تركيزه الجوهري على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النّصوصي كما هي لدى بارت ودريدا وفوكو، خاصة في مقولة دريدا أن لا شيء خارج النص "[2].

نجد الغذامي يتبنى تعريف "ليتش" في اعتبار النقد الثقافي هو أحد افرازات ما بعد الحداثة التي غيرت كل المعارف وكذلك إفراز للتطور الذي شهدته النظرية النقدية، والنقد الثقافي عند "ليتش" هو مرادف لما بعد البنيوية، ما يعني أنه مظلة واسعة.

ولأن النقد الثقافي مهمة متداخلة فهو " فعالية تستعين بالنظريات والمفاهيم، والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية المحض المساس به أو الخوض فيه فكيف يتسنى للناقد الأدبي أن يخوض في المتبدل و(الوضيع ،واليومي والسوقي) بعد ما تمهر كثيرا في قراءة النصوص المنتقاة والمنتخبة التي يتناقلها نقاد الأدب ودارسوه على مر العصور في سلالة أو سلالات محكمة قوية، يجري الاختلاف شأن طبقاتها أو رفعتها لا شأن أحقيتها الأدبية أو تفاوتها القاطع مع ما يغاير أسلوبها، لأن النقد الثقافي فعالية لا فرعا معرفيا فإنه يتوخى بلوغ المعارف الأخرى عبر استخدام واسع للنظريات والمفاهيم التي تتيح القرب من الثقافة في المجتمعات" [3].

فالنقد الثقافي بهذا المفهوم هو آخر مرحلة من مراحل تطور الثقافة والدراسات الثقافية وهو الوريث الشرعي لكل التحولات التي عرفتها مختلف النظريات والمدارس النقدية.

وهناك من النقاد من جعل النقد الثقافي يميل في أكثره إلى الأعمال الأدبية والنظرية الأدبية، فهو " فعل الكشف عن الأنساق وتعرية الخطابات المؤسساتية، والتعرف على أساليبها في ترسيخ هيمنتها، وفرض شروطها على الذائقة الحضارية للأمة" [4].

وهو في هذا التعريف يحاول تأكيد مدى حاجتنا إلى النقد الثقافي كبديل للنقد الأدبي.

ويؤيد هذا الأمر الناقد الأردني عبد القادر الرباعي فهو " يعني التوسع في مجالات الاهتمام والتحليل للأنساق، إذ لم يعد الأدب بالمفهوم التقليدي هو السائد غالبا في مجال الدراسة التحليلية والنقدية وإنما غدا في بعض الدراسات جزءا من كل أكبر وأوسع وأشمل، حتى سمي هذا الكل الدراسات الثقافية" [5].

فالأدب يقارب من جهة نظر ثقافية متجاوزة للطرح القديم، باعتباره نصا ثقافيا مفتوحا على عدد غير متناهي من القراءات.

و يذهب صاحبا كتاب « دليل الناقد الأدبي» إلى أن النقد الثقافي "في دلالته العامة يمكن القول أنه كما يوحي اسمه نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء

تطورها وسماتها وبهذا المعنى يمكن القول إن النقد الثقافي نقد عرفته ثقافات كثيرة ومنها الثقافة العربية قديما وحديثا " [6] .

غير أن هذا التعريف يقود إلى نوع من الالتباس من حيث التشابك بين النقد الثقافي ونقد الثقافة فإذا سلمنا بهذا الطرح فالنقد الثقافي لم يأت بجديد وهذا ما تصدى له عبد الله الغذامي حيث يرى: " أن نميز هنا بين نقد الثقافة والنقد الثقافي، حيث تكثر المشاريع البحثية في ثقافتنا العربية من تلك التي عرضت وتعرض قضايا الفكر والمجتمع والسياسة والثقافة بعامة، وهي مشاريع لها إسهاماتها المهمة والقوية وهذا كله يأتي تحت مسمى (نقد الثقافة) كما لا بد من التمييز بين الدراسات الثقافية من جهة والنقد الثقافي من جهة ثانية، وهذا تمييز ضروري التبس على كثير من الناس حيث خلطوا بين (نقد الثقافة) وكتابات (الدراسات الثقافية)، وما نحن بصدده من(نقد ثقافي) ونحن نسعى في مشروعنا إلى تخصيص مصطلح (النقد الثقافي) " [7] .

فهو هنا يفرق بين النقد الثقافي الذي يقترحه كبديل مشروع للنقد الأدبي، ونقد الثقافة التي اهتم بها بعض الدارسين للأنثروبولوجيا وغيرها .

وهنالك من يجعل النقد الثقافي موازيا لدراسات ما بعد الكولونيالية، فالدرس الثقافي "لا بد أن يشتبك بموضوع الدراسة اشتباكا ثقافيا بمعنى أن الدرس يستمد قدريته من الموضوع، والموضوع يملي على الدرس النتائج والاكتشافات في دائرية تجسد نفسها كما هي الحال في الكرنفال الاحتفالي "[8]، فالدراسات ما بعد الكولونيالية ومختلف الظواهر الأخرى أثناء تطورها، وانفصالها عن المركز، كان لا بد لها من سند قوي يدعمها فجاءت الحاجة إلى النقد الثقافي.

هذه الآراء شجعت على اقتراح النقد الثقافي كبديل للنقد الثقافي، فـ " في ظل الصراع بين أنصار النقد الأدبي الذين يرون أنه لا بديل عن النظريات الأدبية كمنهج لدراسة الأدب وجزء من المدافعين عن النقد الثقافي والذين يؤمنون بمقولة أن النقد الثقافي جزء من كل، وأن هذا الكل هو الدراسات الأدبية" [9] .

وفي هذا الإتجاه نجد أن الناقد السعودي عبد الله الغذامي من أبرز المدافعين عنه، حيث يرى أن " النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوصي العام ومن ثم فهو أحد علوم وحقول (الألسنية) معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسواء"[10] فهو يعتبره فرع من فروع النقد بشكل عام، مع ربطه بحقل العلامة اللغوية تحديدا.

أما محسن جاسم الموسوي فلا يسلم بهذا الطرح فهو ينفي كون النقد الثقافي فرع من كل " هل يمكن الحديث عن النقد الثقافي بصفته فرعا من فروع المعرفة ؟ لا يقبل النقاد الثقافيون بذلك لأن النقد فعالية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية" [11].

لكن ما يجب التسليم به أن الفروق بين النقد الثقافي والأدبي موجودة بفعل المنطلقات الخاصة بكل اتجاه " إذ يقتصر النقد الأدبي على دراسة الأشكال المتعارف عليها وذات البصمة التنموية، والتي لا تخرج من دائرة اللغة الراقية وكذا الأجناس المتفق عليها كالرواية والقصة والشعر، أما النقد الثقافي فإنه يتعدى ذلك

بكثير، بحيث أضحت الحقول الجديدة التي تندرج ضمن الدراسات الثقافية أولى بالدراسة من الأدب على حد تعبير عبد القادر الرباعي " [12].

حقيقة ما يمكن استنتاجه من هذه التعريفات أن النقد الثقافي مجال معرفي جديد جاء ليقوي ما حدث في مجال الأدب ما بعد الكولونيالي من هزات حطمت المفاهيم التقليدية للنقد، وكذا ليواكب مختلف المعارف الثقافية الكبرى، التي قوضت المركزية الغربية وربما ليجد لنفسه مكانا داخل النظرية النقدية، ليخرج النقد الذي كان سائدا من قبل من قوقعته التي فرضتها عليه اتكاؤه على الحقول الألسنية، حيث تحول النص إلى كهف مغلق بفعل المعايير الموضوعة من قبل تلك المناهج والتي تتعامل مع النص باعتباره نظاما .

كما أن النقد الثقافي قد حاول إعادة الاعتبار للسياق الذي غُيب مع الدراسات النّصانية المحايثة، كما فضح النقد الثقافي بعض الممارسات التي تنتجها المؤسسة (المركز).

وبالفعل بعد ذيوع هذا المصطلح تأثر حقل الأدب، حيث كسرت مركزية النص وتشتت الأفكار، وتوزعت المركزيات وانتقل الهامش إلى المركز والعكس .

1. 2 . نشأة النقد الثقافي :

لقد تمت الإشارة فيما سبق أن النقد الثقافي قد جاء بعد مرحلة ما بعد الحداثة وما حدث في الدراسات النقدية السابقة .

وقد ظهر النقد الثقافي كمصطلح في مقالة شهيرة للمفكر الألماني " تيودور أدورنو" تعود إلى 1949 م عنوانها « النقد الثقافي والمجتمع »، وفي هذا المقال قام "أدورنو" بربط النقد الثقافي بالبرجوازية الأوروبية .

ثم جاءت محاولة أخرى قام بها :" يورغن هابرماس " زميل " أدورنو " وذلك في كتاب مُميّز حمل عنوان « المحافظون الجدد : النقد الثقافي والحوار التاريخي » غير أن "هابرماس" لم يحاول الخوض في النقد الثقافي أو على الأقل تعريفه واكتفى بما قاله "أدورنو" عن طبيعته [13].

تعتبر هذه المحاولات بمثابة محاولات فلسفية لا تملك من نشاط النقد الثقافي إلا الاسم؛ لكنّ الظهور الفعلي للنقد الثقافي فلم يتحقق إلا "في الثمانينات من القرن العشرين (1985م) وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية حيث استفاد هذا النقد من البنيوية اللسانية والأنثروبولوجيا والتفكيكية، ونقد ما بعد البنيوية والحركة النسوية، ونقد الجنوسة وأطروحات ما بعد الحداثة" [14].

وفي هذه الفترة ازدهرت مقولات ما بعد الحداثة، وعرف النقد تحولا كبيرا بفعل انهيار البنيوية، " بيد أن مصطلح النقد الثقافي لم يتبلور منهجيا إلا مع الناقد الأمريكي " فنست ليتش " الذي أصدر عام 1992 م كتابا قيما بعنوان « النقد الثقافي: نظرية الأدب لما بعد البنيوية»، ومن ثم فـ " ليتش " يعتبر أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة ... إذ يعتمد النقد الثقافي عنده على التأويل التفكيكي ... بغية تحصيل الأنساق الثقافية استكشافا واستكناها " [15]؛ فـ " ليتش " ينظر إلى النقد الثقافي كمرادف لما بعد البنيوية، ويعود له الفضل في التأسيس لمشرع النقد الثقافي .

وانتقل النقد الثقافي إلى ثقافتنا العربية بواسطة جهود عبد الله الغذامي من خلال كتابه « النقد الثقافي : قراءة في الأنساق الثقافية العربية» الصادر عام 2000 م حيث حاول أن يتبنى مجمل مقولات " ليتش " أين وقف عند مضمرات الخطاب الشعري العربي من الجاهلية، وصولا إلى " أدونيس " وكان هذا الكتاب فاتحة عهد جديد على النقد العربي فشاعت المدونات التي تهتم بهذا الجانب وحاول كل ناقد تقديم رؤية مختلفة عن الآخر.

كما لا يمكن إغفال دور الدراسات الثقافية في التأسيس لمشروع النقد الثقافي وهناك من يربطه بها وقد رأى هذا المقال أن يفرد لها عنصرا خاصا في مبحث مرجعيات النقد الثقافي .

2 . مرجعيات النقد الثقافي :

لا شك أن النقد الثقافي كغيره من النظريات لا ينطلق من فراغ، بل لا بد له من مرجعيات معرفية يتكأ عليها، حتى يبني اتجاها خاصا به وقد رأى هذا المقال أن يحصر مرجعيات النقد الثقافي وفق التقسيم التالي :

2. 1.مدرسة فرانكفورت :

هي حركة فلسفية نشأت في مدينة فرانكفورت الألمانية سنة 1923 م، بدأت الحركة في معهد الأبحاث الاجتماعية للمدينة، وجمعت فلاسفة مثل " ماكس هوركهايمر" و"يورغن هابرماس " و"تيودور أدرنو" وتعتبر هذه المدرسة من طلائع الجهود المؤسسة للنقد الثقافي وتجلت جهودها في التنبيه إلى أهمية الثقافة ودراستها .

وتعد إحدى الإشارات المبكرة والمهمة إلى النقد الثقافي ما جاء في مقالة للمفكر الألماني " تيودور أودرنو " والتي تعود إلى عام 1949 م، عنوانها: «النقد الثقافي المجتمع »[16]. حيث تعد بمثابة الإشارة الأولى للنقد الثقافي، وقد حاول فيها توجيه نقد شامل للبرجوازية الأوروبية، والتي تعد من مسلمات النقد الأدبي عندهم كما وجه من خلالها نقدا لسياسات بعض الدول تجاه الأقليات .

وإلى جانب "أدورنو" نجد زميله "يورغن هابرماس" الفيلسوف الألماني في كتاب بعنوان : «المحافظون الجدد النقد الثقافي والحوار التاريخي»؛ ذلك أن "هابرماس" "لم يعن بتعريف المفهوم واكتفى بدلالة شائعة كتلك التي تضمنتها مقالة "أدورنو" "[17].

حيث كان الشغل العام لهؤلاء هو صياغة نظرية في العلوم الاجتماعية وذلك عن طريق تحليل الثقافة.

2. 2 . الدراسات الثقافية :

يعتبر هذا التوجه المعرفي من بين أهم المرتكزات التي ساعدت في إرساء مفهوم النقد الثقافي، والدراسات الثقافية هي " في علاقاتها تكاد تكون ظاهرة كرنفالية، إذ تستمد وجودها من غيرها، وتتشكل في حقل خاص من خلال هذا الاستمداد المستمر، ليس غريبا إذن أن تعرف الدراسات الثقافية نفسها بالعلاقة مع الدراسات الإثنية والأنثروبولوجية التي يلعب فيها مصطلح الثقافة دورا حاسما "[18].

ما يفهم من هذا التعريف أن الدراسات الثقافية تهتم بكل ما يدور في حقل الثقافة وتتقاطع مع بعض التخصصات وتنظر للأدب بوصفه منتجا ثقافيا .

وقد شاع مصطلح الدراسات الثقافية " حين شرع مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام BRININGHAM في عام 1971م في نشر صحيفة أوراق عمل في الدراسات الثقافية، والتي تناولت وسائل الإعلام والثقافة الشعبية، والثقافات الدنيا والمسائل الإيديولوجية، والأدب وعلم العلامات، والمسائل المرتبطة بالجنوسة والحركات الإجتماعية والحياة اليومية وموضوعات أخرى متنوعة" [19].

فالدراسات الثقافية تعمل على دراسة كل الوسائط المرتبطة بالنتاج الثقافي، سواء كانت مركزية أو هامشية ويتساوى لديها الدوني بالراقي، والمضمر بالبارز .

وقد ورد في« موسوعة كامبريدج في النقد الأدبي » أن الدراسات الثقافية قد " طورت مقاربات في غاية التنوع لدراسة الثقافة تميزت عادة باهتمامها بالعوامل السياسية والأيديولوجية والاجتماعية والتاريخية سيما العلاقة بين الثقافة والسلطة ... وقد ركزت اهتمامها على جوانب الثقافة التي استبعدتها مجالات العلوم الإنسانية المستتبة منذ زمن طويل"[20].

فقد حاولت الدراسات الثقافية إعادة الاعتبار لما كان سابقا مطرودا من حقل الثقافة، كما سعت إلى التركيز على دراسة بعض الثنائيات المتشابكة كالثقافة والسلطة وكذا تطوير البحث فيما استبعد من مجالات العلوم الإنسانية .

وهذا التطور والاهتمام المتزايد بالدراسات الثقافية انتقل بدوره إلى الأدب " فشجع على مقاربات أكثر شمولا لشتى النصوص المدروسة، واهتمام أكبر بالنظرية والسياق والمؤسسات التي تكون أشكالا في مجال الأدب"[21].

أما عبد الله الغذامي فيرى أن الدراسات الثقافية " كسرت مركزية النص، ولم تعد تنظر إليه بما أنه نص، لقد صارت تأخذه من حيث ما يتحقق فيه وما يتكشف عنه من أنظمة ثقافية، فالنص هنا وسيلة وأداة "[22].

فالنص الأدبي يصبح وسيطا مهما في كشف أنظمة الثقافة المشحونة بداخله؛ كما أن مفهوم النص قد تغير في هذا الحقل فهو " ليس سوى مادة خام يستخدم لاستكشاف أنماط معينة من مثل الأنظمة السردية والإشكاليات الإيديولوجية وأنساق التمثيل وكل ما يمكن تجريده من النص، لكن النص ليس هو الغاية القصوى للدراسات الثقافية وإنما غايتها المبدئية هي الأنظمة الذاتية في فعلها الاجتماعي في أي توضع كان، بما ذلك تموضعها النصوصي "[23].

فالدراسات الثقافية أثناء مقاربتها للنص الأدبي، لا تبحث عن جماليته وأدبيته، إنما تستعين به لكشف أنماط معينة من الثقافة تتخفى تحت ستار الأدب والفن، وتجد مكانا لها ليعبر عن نسق أو نمط من التمثيل، فالنص هو وسيلة وليس غاية في هذا المجال .

كما يذهب إدريس الخضراوي إلى أن الدراسات الثقافية " ليست نظرية أو نموذجا علميا قائما على مفاهيم يحكمها التجانس والانتماء أنطولوجيا إلى حقل علمي محدد، وإنما هي اتجاه في القراءة، يستفيد من كل المدارس النقدية والاتجاهات خصوصا تلك التيارات الفكرية والنقدية التي تعبر عن حس المعارضة والمقاومة، وهذه الميزة ليست علامة على قصور هذا النمط من الدراسة، بل تستوجب النظر إلى الدراسات

الثقافية في ضوء ما يسمى بتداخل النظريات"[24]؛ فهي نمط جديد أو اتجاه جديد لقراءة النصوص، تستعين ببعض الأدوات الإجرائية والآليات النقدية، لمحاولة فهم بعض الشفرات الكامنة داخل نصوص أدبية، وما تعكسه من ظواهر ثقافية مستفيدة في الوقت نفسه من تداخل النظريات .

والثقافة باعتبارها " تشكل المادة الخام التي يتخلق منها الأدب هي نفسها متنوعة وملتبسة ويتداخل فيها السياسي بالاقتصادي والاجتماعي والقيم الأخلاقية والمعنوية والاعتقادات الدينية والممارسات النقدية والمعنوية والأبنية السياسية وأنظمة التقييم والاهتمامات الفكرية وتقاليد الفكر"[25]، فالأدب يعبر وبشكل كبير عن الثقافة، ومادامت الدراسات الثقافية تركز على الثقافة وجب عليها الاشتغال على الأدب كونه أكبر بنية ثقافية دالة على الحياة بمختلف ما تحمل، وتحدد خصائص الدراسات الثقافية فيما يلي :

- تتجاوز الحدود بين مختلف المعارف كالنقد الأدبي والتاريخي بل تحاول إدماجها لأجل فهم الظواهر المدروسة، وتصبح مهمة الدارس الثقافي وضع جميع خبراته للكشف عنها كما وجب عليها النهل قدر الإمكان من المعارف الأخرى كالسياسة وعلم الاجتماع .

- تتميز كذلك بالالتزام السياسي، حيث تسعى إلى تفكيك العلاقات بين الثقافة المسيطرة والمسيطر عليها، فالناقد عليه إعادة البناء لشتى العوامل الموجودة أمامه، باعتبار العقل والشخصية الفردية هما صيغة ثقافية، فهدفها الأول معرفة ما تنطوي عليه القيم السياسية والاجتماعية التي تستخرج من الأعمال الأدبية .

- تساوي الدراسات بين جميع النصوص، فهي لا تميز بين نصوص راقية وأخرى دونية ولا تفصل بين ثقافة النخبة والثقافة العامة، وتعتبر كل الممارسات الثقافية والأعمال هي ممارسات خطابية، كما تشجع على فهم الثقافة من خلال المقارنة الشاملة لمختلف الثقافات.

- لا تعمل الدراسات الثقافية على تحليل المنتج الثقافي، بل تعمل على اكتشاف أدوات إنتاجه، وعوامل الإنتاج المتحكمة فيه وهي هنا جد متأثرة بالفكر الماركسي الذي يربط بين البناء الفوقي والبناء التحتي.[26]

وفي الأخير يمكن القول أن هدف الدراسات الثقافية والنقد الثقافي " هو مساءلة التأثيرات والقيم والتقاليد التي ترعاها بنية ثقافية ما، بعيدا عن مفاهيم مثل الانعكاس والمحاكاة لأن البنية الثقافية لا تعكس الوجود الاجتماعي، وإنما تضعه وتكونه كمجموعة من التمثيلات التي يمتد تأثيرها إلى المستويات السياسية والتعليمية والاجتماعية"[27] .

حتى لا يفهم من أن النقد الثقافي والدراسات الثقافية هما مجرد محاكاة لنظريات ركزت على السياق، بل هما تطور معرفي جاء ليكمل التطور الهائل في ميدان الدراسات ما بعد الكولونيالية، وكذا الالتفات إلى الجوانب الخفية التي تم إهمالها أثناء التركيز على الجماليات الأدبية داخل النصوص .

2 . 3. التاريخانية الجديدة أو التحليل الثقافي :

يعتبر هذا الإتجاه " إحدى الإفرازات النقدية لمرحلة ما بعد البنيوية، وفيها يجتمع العديد من العناصر التي هيمنت على اتجاهات نقدية أخرى كالماركسية والتقويض، إضافة إلى ما توصلت إليه أبحاث الأنثروبولوجيا الثقافية وغيرها تجتمع هذه العناصر لتدعم التاريخانية الجديدة في سعيها إلى قراءة النص

الأدبي في إطاره التاريخي حيث تؤثر الأيديولوجيا وصراع القوى الإجتماعية في تشكل النص، وحيث تتغير الدلالات وتتضارب حسب المتغيرات التاريخية والثقافية"[28].

فالتاريخانية الجديدة هي إعادة قراءة للنص الأدبي، وفق رؤية تاريخية واجتماعية وثقافية، تسعى إلى تفسير وتحليل شبكة العلاقات والنظم الدالة داخل النص الأدبي .

وهذا الإتجاه – حسب رأيي – هو محاولة لإعادة الاعتبار للتاريخ داخل النص الأدبي والنقدي، الذي قوضته البنيوية، تمثل التاريخانية الجديدة " عملية تفاوض مستمر وبعيد النظر في مواقع القوى الثقافية والنصية، والسياسية المعقدة بين الماضي والحاضر وتفصيل بين آنذاك والآن " [29].

فهي تسعى إلى نوع من التحليل الثقافي الذي يدرس تمظهرات الثقافة والتاريخ في النص الأدبي .

وتتقاطع التاريخانية الجديدة مع التحليل الثقافي، حيث يعمل هذا الأخير إلى " أن يذهب إلى ما هو أبعد من النص ليحدد الروابط بين النص والقيم من جهة، والمؤسسات والممارسات الأخرى في الثقافة من جهة أخرى"[30]؛ وبالتالي فالتحليل الثقافي يسعى إلى نفس ما تسعى إليه التاريخانية الجديدة في الكشف عن الأنساق المضمرة داخل الخطاب ودراسة علاقاتها التاريخية .

تجدر الإشارة إلى أن أغلب رواد هذا الاتجاه هم ذوي النزعة الماركسية، وأن هؤلاء النقاد يحاولون دائما تحليل أشكال الأنماط الثقافية وعلاقتها بمؤسساتها وكذا عوامل إنتاجها وظروف تلقيها، وهي في الحقيقة من مجالات النقد الثقافي.

2.4 . الدراسات النسوية:

يمكن اعتبار الدراسات النسوية حركة موازية للأدب النسوي فالأدب النسوي " جزء لا يتجزأ من النسوية التي هي حركة أيديولوجية سياسية تهدف إلى محاربة التميز الجنوسي، وتطالب بحقوق متكافئة للرجل والمرأة "[31].

و كان لا بد لهذا اللون من الأدب ظهور دراسات نقدية توازيه وتجعل لها مكانا داخل النظرية النقدية.

فظهر مصطلح الدراسات النسوية " كخطاب منظم في الستينات الميلادية، واعتمد على تحرير المرأة التي طالبت بحقوق المرأة المشروعة في العالم الغربي، ولازالت الدراسات النسوية على صلة وثيقة بحركات النساء المطالبة بالمساواة والحرية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتعتبر "فرجينيا وولف" من رائدات هذه الحركة"[32].

ويعنى هذا الأخير بـ "تحليل النصوص من وجهة نظر المرأة والدافع إليه ما تستشعره الحركات النسوية من إهمال الرجل المتعمد لمجمل إنتاج النساء الإبداعي، وعده إياه أدبا من الدرجة الثانية، لذلك فقد كانت هذه الدراسات هي محاولة الرفع من منزلة المرأة في المجتمع"[33].

هذه الدراسات تحاول إبراز رؤية المرأة لمختلف الأعمال الأدبية، وإيجاد مكانة لها بجانب الرجل، وكذا الرفع من قيمة هذا الحضور بفعل الممارسة النقدية التي كان ينظر إليها من طرف الرجل بأنها ممارسة عاطفية ذاتية.

وتطالب كذلك بإنصاف المرأة ومساواتها بما يقدمه الرجل، وكشف الممارسات الذكورية التي يتم بها تهميش المرأة ثقافيا لأسباب طبيعية بيولوجية، والهدف كذلك من هذا هو إعادة تنظيم الموروث الأدبي، وجعل مكانة لإبداع المرأة، الذي أهمل من طرف الرجل و قد حققت هذه الدراسات فتوحات كبيرة، وأدخلت أعمال المرأة إلى المؤسسة[34].

هذه المرتكزات (الهامش والمركز المتمثل في المؤسسة الرسمية) هي من أهم مباحث النقد الثقافي، كما أن ظهورها هو " الرفع من قيمة المرأة وإخراجها من دائرة التهميش التي وضعها فيها الرجل في الدرجة الأولى، وكذا إعطاء أهمية لإبداعاتها وهذا من خلال إسقاط تلك النظرة الاستعلائية التي تمارسها المؤسسة الأدبية على أغلبية المنتج الإبداعي النسوي " [35].

هذا الاستعلاء والتهميش، ينظر إليه النقد الثقافي كنسق توغل داخل المؤسسة وبالتالي لا بد من الكشف عنه، وعن أبعاده ودلالاته، وكيفية تمظهراته داخل شتى أنماط الخطاب وموقف المجتمع من هذا الخطاب، وهل أوجدت له المؤسسة صيغا متعددة وأصبح ثقافة وممارسة عند الآخر (الرجل) هذه الأسئلة هي ما يحاول النقد الثقافي تعريتها والكشف عنها.

كما مهدت هذه الدراسات إلى شيوع مصطلحات نقدية في حقل الدراسات الثقافية والتحليل الثقافي للأدب النسوي، وأصبح هذا الأدب محل اعتراف وقبول من قبل النقد الأكاديمي فوجد النقد الثقافي فيه مبررا حتى يطبق مختلف مقولاته في هذا الحقل.

2 . 5. الدراسات ما بعد الكولونيالية:

تعتبر نظريات ما بعد الكولونيالية من أهم المواد الأساسية التي تدخل في مجال اهتمام النقد الثقافي و دراسات ما بعد الكولونيالية " مقولة سياسية استخدمت أول مرة في مجال النظرية السياسية في السنوات الأولى من عقد السبعينيات لوصف المأزق الجديد الذي أخذت تتخبط فيه البلدان التي خرجت من تجارب الاستعمار الذي تعرضت له من قبل الإمبراطوريات الأوروبية إلى حدود مفتتح الستينات" [36].

وعادة ما تشير هذه الخطابات الما بعد كولونيالية إلى الأدب بوصفه منتوجا ثقافيا، وهذا الأدب هو "الذي كتبته الشعوب التي خضعت لتجربة الاستعمار في العصر الحديث، منذ مرحلة استعمارها حتى يومنا هذا، سواء أكان ذلك الأدب الذي انسجم مع التأثير الاستعماري و ثقافة المستعمر، وصار هجينا، أم الأدب الذي رفض ثقافة المستعمر وحاربها "[37].

ولأن هذا الأدب فرض وجوده في المستعمرات كان لا بد له من خطاب نقدي يؤطره فكانت دراسات ما بعد الكولونيالية لتؤيد هذا الأدب الذي نظر إليه الغرب بنظرة استعلائية مركزية، ليرد على تهميش الغرب.

ونظرية الخطاب ما بعد الكولونيالي، وجدت بفعل مساهمات ثلة " من أبناء العالم الثالث الذين قدموا إلى الغرب من بلدان مختلفة مثل فلسطين وباكستان والهند ... ومن بين هؤلاء إدوارد سعيد وهومي بابا وإعجاز أحمد ... الخ" [38].

وهذه الدراسات أوجدت لنفسها مكانا في أمريكا بفعل هامش الحريات، وعبرت عن مختلف وجهات نظرها اتجاه جل القضايا في الأدب والنقد وشرحت الاستعمار ومختلف أساليب الهيمنة التي ينتجها، وأهم ما

تطرحه هذه الدراسات " أن الثقافة ليست وسيلة معرفية بل فضاء تتفاعل فيه شتى العناصر فهي خطاب يفعل ويتفاعل ولذلك فإن دراسة الخطاب الثقافي تتيح إمكانية التعرف عن كيفية تخيل الآخر في اللاوعي الشخصي والجمعي وكيفية قولبته لإقصائه وتهميشه، وعلى صعيد النقد الأدبي ترتكز على الرواية وترى أنها جنس أدبي واكب المشروع الاستعماري "[39] .

وبالتالي فهذه الدراسات وقفت على طرائق إنتاج الثقافة وإعادة تحليلها من جديد وفق رؤية جديدة، ووجدت في مجال الأدب جل تطلعاتها.

وخطاب ما بعد الكولونيالية هو " سؤال يشمل جميع مجالات الثقافة، وضمنها المجال الأدبي والفني الذي انطبع وبقوة بالموضوع ما بعد الكولونيالي " [40] .

وهذا الميدان الخصب من الدراسة " مجال أشعل شرارته جزئيا كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد عام 1978 م، حين لفت الانتباه إلى الطريقة التي انتهجها الخطاب الأدبي الغربي في وصف الشرق واختلافه "[41].

فالغرب الاستعماري أوجد خطابا، تجدر في العقول، مما يستوجب وجود حركة مضادة تعري زيف هذا الخطاب، ومقاومة ثقافية تكشف عيوبه النسقية.

ولأن النظرة الغربية قائمة على الاستعلاء، وقائمة على مقولة وضع كل أدب يأتي من المستعمرات القديمة ضمن الهامش، وبالتالي هو أقل منزلة من الإبداع والفن الغربي كان لا بد " من ظهور مدرسة نقدية تأخذ على عاتقها دراسة هذا الأدب، بإخراجه من العملية الإقصائية الممارسة عليه، وهو ما يجعل الخطاب الكولونيالي حقلا غنيا لكل الدراسات التي يحتويها النقد الثقافي" [42].

وعندما أتى النقد الثقافي وجد في كل هذه الجهود ضالته فانطلق في تحديد معالمه لكشف زيف المقولات الغربية في التمركز والسلطة، وكشف عن جماليات الخطاب ما بعد الكولونيالي، واستثمره حتى يقدم هوية ثقافية ونقدية لا تعترف بالمركز والهامش وإنما تدرس كل هذه الأمور من منظار نقدي تتساوى فيه كل الأعمال.

3. النقد الثقافي والمناهج النقدية:

إنّ ما يربط النقد الثقافي والسيمولوجيا (علم العلامات)، فهو أن الأول وظف بعض المفاهيم الأساس في السيمولوجيا، ووسع الاهتمام بها فمفهوم (الرمز) ماثل في النقد الثقافي، إذ عُدّت النصوص والأعمال الأدبية والنصوص التلفزيونية بمختلف أنواعها برمجا أو أفلاما أو إعلانات هي موجودات رمزية وتشير إلى الثقافة التي أنتجتها. و(الصورة) التي تكون جزءا من ثالوث بيرس، والتي تعني تجسيد وتمثيل بصري لشيء ما، وسع النقاد الثقافيون من اهتمامهم بها واخذوا يتحدثون عن ظاهرة التمثيل التي تتناول الصور من جميع الأنواع في سياق النظام الاجتماعي والسياسي الذي توجد به هذه الصور، فضلا عن الأخذ في الحسبان أمورا من مثل من الذي وضع هذه الصور؟ ومن الذي يسيطر على صناعة الصور في المجتمع؟ وبصفة خاصة الصور التي تقدمها وتنشرها وسائل الإعلام، والمهام التي تجسدها هذه الصور في النظام الاجتماعي والسياسي للأفراد[43] .

ومن مفاهيم السيمولوجيا الأخرى البالغة الأهمية للنقد الثقافي مفهوم (الشفرة الثقافية) وهي التركيبات الخفية غير المدركة التي تشكل سلوكنا وأحكامنا الجمالية ومعتقداتنا الأخلاقية، وكذلك مفهومي (الدلالة الضمنية) و(فك العلامات)[44] .

ويمثل التأويل مدخلا من مداخل النقد الثقافي كونه منهجا لتناول وإماطة اللثام عن معنى النص أو النشاط الثقافي الذي ينظر إليه كنص، لا عن طريق إعمال الفكر أو التحليل العقلي الموضوعي، وإنما بالنفاذ إلى داخل النص[45].

وهذا التنوع والتداخل في مداخل النقد الثقافي واهتماماته، ترتب عليه أمران، أولهما صعوبة ربط النقد الثقافي بأسماء محددة، أي أن النقاد الذين يمارسون النقد الثقافي متعددون بتعدد مداخل النقد الثقافي اللغوية والأنثروبولوجيا والتاريخية والماركسية والتأويلية والسيمولوجيا والنفسية والنسوية...إلخ، والناقد وفقا لهذا، هو ناقد ثقافي في التصور العام، ولكنه في التصور الأكثر خصوصية هو ناقد تفكيكي أو تأويلي أو تاريخي أو ماركسي أو نفسي أو نسوي، كل بحسب مدخله النقدي .

ولعل هذا الأمر يبدو جليا في خارطة النقد الثقافي التي يقدمها برجر فهي تضم أسماء لعلماء وباحثين تتنوع اختصاصاتهم، ويبدو في تلك الخارطة الاهتمام بالأماكن واضحا فهي خارطة لجغرافيا النقد الثقافي كما يشير برجر إذ تبدو الانتقائية فيها واضحة، فقد ذكر مفكرين لم يعاصروا نشاط النقد الثقافي كدي سوسير وكلود ليفي شتراوس، فهي – أي الخارطة- تبدو جغرافيا لجذور النقد الثقافي أكثر مما تبدو لجغرافيا نقاده[46]. أما الأمر الثاني الذي يترتب على تنوع مداخل النقد الثقافي، فهو أن هذا التنوع يستلزم من الناقد الثقافي ثقافة عميقة متعددة النواحي تمكنه من الاشتغال في مضمار هذا النشاط النقدي، ولعل هذه الثقافة العميقة كانت من بين دواعي إحجام العرب عن تبني هذه الوجهة النقدية الجديدة ودعوة بعضهم إلى تسلح الناقد بالثقافة اللازمة قبل أن يباشر اشتغاله في النقد الثقافي[47]. لذا يشير برجر إلى أن نقاد النقد الثقافي يمتلكون ثقافة أكاديمية فمنهم من يأتون من أقسام الآداب والاجتماع والفلسفة وأقسام المعلومات والاتصالات[48] . وكذلك الأمر بالنسبة لقارئ النقد الثقافي، إذ لابد أن يكون على درجة معقولة من التعليم، ولديه اهتمام بأفكار هؤلاء النقاد والكتاب، ولابد أن يمتلك وعيا بالموضوعات التي تكون محل نقاش في النقد الثقافي.

خاتمة:

خلص البحث إلى أن النقد الثقافي أخذ امتداده من مفاهيم الثقافة العامة، ثم تخصص مفهوم الثقافة في العلوم الإنسانية ولاسيما في النقد الأدبي؛ إذ ارتبط النقد الثقافي في بنيته المفهومية بالثقافة التي تعني العمومية والاهتمام بنشاط الإنسان، ضمن أزمنة متعددة تتراوح بين الماضي والحاضر والمستقبل ووفق ميادين مختلفة كالسياسة والاقتصاد والتأريخ والدين.

وإن نشوء النقد الثقافي عند الغرب كان مرتبطا ببعض البوادر التي مهدت وهيأت لنشوئهِ وظهوره في الساحة النقدية، منها الدراسات الثقافية التي نشأت في الغرب بعد الحرب العالمية الأولى والتي كانت ترتبط

بعلوم من مثل علم الاجتماع والتاريخ والفلسفة والأنثريولوجيا، وقضايا التحليل الاجتماعي والثقافي للشعوب فضلاً عن الدين والنظريات السياسية والاجتماعية. وقد توجهت الدراسات الثقافة نحو الطبقات المهمشة والمهملة واعتنت بثقافتها – الثقافة الشعبية- بدلاً من الاهتمام بالطبقات المهيمنة وأدبها الرسمي. وقد أثرت الدراسات الثقافية في نشوء اتجاهات نقدية أخرى ايضاً كان لها أثرها في نشوء النقد الثقافي وبلورة مفاهيمه.

الهوامش والإحالات:

[1] - آرثر آيزبرجر: النقد الثقافي - تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية-، تر : وفاء إبراهيم و رمضان بسطا ويسي، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، ط1 ، 2003 ، ص 30 – 31.

[2] - عبد الله الغذامي : النقد الثقافي- قراءة في الأنساق الثقافية العربية-، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ،المغرب ط3 ، 2005 ، ص 32 .

[3] - محسن جاسم الموسوي : النظرية و النقد الثقافي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان ، ط5 2005 ص 12 .

[4] - جميل حمداوي : مفهوم النقد الثقافي و تطوره، موقع ديوان العرب، صادر بتاريخ 2012/09/28،تاريخ الدخول 2014/10/02 .

[5] - عبد القادر الرباعي : تحولات النقد الثقافي ، دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007 ص15 .

[6] - ميجان الرويلي و سعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب،ط2002،3،ص305.

[7] - جميل حمداوي : مفهوم النقد الثقافي وتطوره .

[8] - حفناوي بعلي : مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1 ، 2007 ، ص36 .

[9] - فضيل عدنان: خطابات الفايسبوك وخطاب المثقف -مقاربة سميائية ثقافية -، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،الجزائر،2013،ص10.

[10] - عبد الله الغذامي : النقد الثقافي ، ص 03.

[11] - محسن جاسم الموسوي : النظرية والنقد الثقافي ، ص 12.

[12] - فضيل عدنان : خطابات الفايسبوك وخطاب المثقف - مقاربة سميائية ثقافية -، ص 11 .

[13] - ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازعي : دليل الناقد الأدبي، ص 306 ، 307 .

[14] - جميل حمداوي : النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، موقع ديوان العرب، صادر بتاريخ 2012/07/08، تاريخ الدخول 2014/10/24.

[15] - جميل الحمداوي : مفهوم النقد الثقافي وتطوره .

[16] - ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، ص 306 .

[17] - المرجع نفسه، ص 308.

[18] - المرجع نفسه، ص 109 .

[19] - آرثر آيزبرجر: النقد الثقافي - تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية- ، ص31 .

[20] - كريس ويدن: الدراسات الثقافية، موسوعة كومبريدج في النقد الأدبي، تر: هاني حلمي حنفي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2005، ص237.

[21] - المرجع نفسه، ص 237.

[22] - عبد الله الغذامي : النقد الثقافي ، ص 17 .

[23] - المرجع نفسه، ص 17 .

[24] - إدريس الخضراوي : الأدب موضوعا للدراسات الثقافية ، جذور للنشر ، المغرب ، ط1 ، 2007 ص36 .

[25] - المرجع نفسه، ص 37 .

[26] - ينظر: المرجع نفسه، ص37-38.

[27] -المرجع نفسه، ص39.

[28] - ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي ، ص 80 .

[29] - دانكان سالكليد: التاريخانية الجديدة، موسوعة كومبريدج في النقد الأدبي، تر: دعاء إمبابي، ص102.

[30] - المرجع نفسه، ص105.

[31] - فتيحة صرصور: النقد النسوي، موقع مكتوب، صادر بتاريخ 2012/01/02، تاريخ الدخول 2015/01/24.

[32] - ميجان الرويلي و سعد البازعي : دليل الناقد الأدبي، ص329 .

[33] - فتيحة صرصور : النقد النسوي.

[34] - ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، ص 335.

[35] - فضيل عدنان : خطابات الفايسبوك وخطاب المثقف – مقارنة سيمائية ثقافية-، ص14.

[36] - يحي بن الوليد : خطاب ما بعد الاستعمار، مجلة الكلمة، الكويت ، ع 16 ، أبريل 2008 ، ص 2 .

[37] - النجار مصلح و آخرون : الدراسات الثقافية ودراسات ما بعد الكولونيالية ، الجمعية الأردنية للبحث العلمي، الأردن، ط1 ، 2008 ، ص 74 - 75.

[38] - يحي بن الوليد : ملاحظات حول النقد الثقافي لعبد الله الغذامي، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية ،ع55، 2005 ، ص 157.

[39] - المرجع نفسه ، ص 158 .

[40] - يحي بن الوليد : خطاب ما بعد الاستعمار، ص 6 .

[41] - يحي بن الوليد: خطاب ما بعد الاستعمار، ص 7.

[42] - المرجع نفسه،ص8.

[43] - ينظر: آرثر آيزبرجر: النقد الثقافي - تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية- ، ص 115.

[44] - ينظر: المرجع نفسه، ص132-133.

[45] - ينظر: المرجع نفسه، ص55.

[46] - ينظر: المرجع نفسه، ص34- 35.

[47] - ينظر: المرجع نفسه، ص37.

[48] - ينظر: المرجع نفسه، ص 38.